وكان يوم خرج من الحبس مغتاظا فصادر الناس واطلق يد ابنه المحسن فقتل حامد بن العباس
الوزير الذي كان قبل ابيه وسفك الدماء ولم يزل وزيره الى ان قبض عليه لتسع ليال
خلون من شهر ربيع الاخر سنة اثني عشرة وثلثمائة وقيل قبض عليه يوم الثلثا لتسع
خلون من شهر ربيع الاول وكان يملك اموالا كثيرة تزيد على عشرة الاف الف دينار
وكان يستغل من ضياعه في كل سنة الفي الف دينار وينفقها قال ابو بكر محمد بن يحيى
الصولي مدحته بقصيدة فحصل لي ذلك سبعمائة دينار وكان كاتبا كافيا خبيرا قال
الامام المعتضد بالله لعبيد الله بن سليمان قد دفعنا الى ملك مختل وبلاد خراب و
مال قليل واريد ان اعرف ارتفاع الدنيا لتجري النفقات عليه فطلب عبيد الله ذلك من
جماعة من الكتاب فاستمهلوه شهرا وكان ابو الحسن بن الفرات واخوه ابو العباس
محبوسين منكوبين فاعلما بذلك فعملاه في يومين وانفذاه فعلم عبيد الله ان ذلك
لا يخفى على المعتضد فكلمه فيهما ووصفهما له فاصطنعهما وكانت في دار ابي الحسن
بن الفرات حجرة شراب يتوجه الناس على اختلاف طبقاتهم اليها علما انهم ياخذون
منها الاشربة والفقاع والجلاب الى ورائهم وكان يجري الرزق على خمسة الاف
من اهل العلم والدين والبيوت والفقرا اكثرهم مائة دينار في الشهر واقلهم خمسة
دراهم وما بين ذلك قال الصولي ومن فضائله التي لم يسبق اليها انه كان اذا
رفعت اليه قصة فيها سعاية خرج من عنده غلام فنادى اين فلان الساعي فلما عرف
الناس ذلك من عادته امتنعوا بالسعاية من احد واغتاظ يوما من رجل فقال اضربوه
مائة سوط ثم ارسل رسولا فقال اضربوه خمسين ثم ارسل اخر فقال لا تضربوه واعطوه
عشرين دينارا فكفاه ما مر به المسكين من الخوف وقال الصولي قام من مرضه وقد
اجتمعت الكتب والرقاع عنده فنظر في الف كتاب ووقع على الف رقعة فقلنا بالله
لا يسمع هذا احد فيحسد فامن العين عليه قال الصولي ورايته وقد ادى اليه دعي خاتم الخليفة
ليختم به كتابا فلما راه قام على رجليه تعظيما للخلافة قال ورايته جالسا للمظالم فتقدم
اليه خصمان في دكاكين بالكرخ فقال لاحدهما دفعت الي قصة في سنة اثنين وثمانين
ومائتين في هذه الدكاكين ثم قال لم يسكت بعض عن هذا فقال له ذلك كان ابي فاه
نعم ووقعت له على قصة رفعها وكان اذا مشى الناس بين يديه غضب وقال انا لا اكلف
هذا غلماني فكيف اكلف احرارا لا احسان لي عليهم وقتل نازوك صاحب الشرطة ابا الحسن
بن الفرات المذكور وابنه المحسن يوم الاثنين لثلث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر
سنة اثنتي عشرة وثلثمائة وكان مولده لتسع بقين من شهر ربيع الاخر سنة احدى
واربعين ومائتين وكان عمر ابنه المحسن يوم قتل ثلثا وثلثين سنة وقال الصاحب ابو
القسم بن عباد المعتمد ذكره انشدني ابو الحسن بن ابي بكر العلاف وهو المشهور بكثرة
الاكل قصيدة ابيه ابي بكر في الهر وقال انما كنى بالهر عن المحسن بن ابي الحسن
ابن الفرات ايام محنتهم لانه لم يجسر ان يذكره ويرثيه قلت وقد سبق ذكر المرثية
في ترجمة ابي الحسن العلاف ومن غريب الاخبار ان زوجة المحسن بن الفرات ارادت ان

تخرج

تخرج ابنتها بعد قتل ابيه فرأت المحسن في منامها فذكرت له تعذر النفقة فقال لها
ان لي عند فلان عشرة الاف دينار اودعته اياها فانتبهت فاحضرت اهلها فسالوا الرجل
فاعترف وحمل المال عن اخره وكان ابو العباس احمد بن محمد ابن الفرات اخو ابي الحسن
المذكور اكتب اهل زمانه واضبطهم للعلوم والاداب وللبحتري فيه القصائد
المشهورة ومنه القصيدة التي اولها

بت ابدي وجدا واكتم وجدا ❊ لخيال قد بات لي منك يهدى

وتوفي ابو العباس المذكور ليلة السبت منتصف شهر رمضان سنة احدى وتسعين
ومائتين واما اخوه ابو الخطاب جعفر بن محمد بن الفرات فانه عرضت عليه الوزارة
فاباها وتولاها ابنه ابو الفتح الفضل بن جعفر وكان كاتبا مجودا وهو المعروف بابن
حنزابه وهي لله وكانت جارية رومية قلده المقتدر بالله الوزارة يوم الاثنين لليلتين
بقيتا من شهر ربيع الاخر سنة عشرين وثلثمائة وقيل خلع عليه في اول شهر ربيع الاخر
سنة عشرين والله اعلم ولم يزل وزيره الى ان قتل المقتدر لاربع بقين من شوال سنة
عشرين وثلثمائة وتولى الخلافة اخوه القاهر بالله فاستتر ابو الفتح بن حنزابه فولى
القاهر ابا علي محمد بن علي بن مقلة الكاتب الاتي ذكره ان شاء الله تعالى الوزارة ثم تولى
ابو الفتح الدواوين في ايام القاهر ايضا وخلع القاهر وسملت عينه في يوم الاربعاء
لست خلون من جمادى الاولى سنة اثنين وعشرين وثلثمائة وولي الخلافة الراضي بالله
بن المقتدر بالله المقدم ذكره فقلد ابا الفتح بن حنزابه الشام فتوجه اليها ثم ان
الراضي بالله ولاه الوزارة وهو يومئذ مقيم بحلب وعقد له الامر فيها يوم الاحد
لثلث عشرة ليلة خلت من شعبان من سنة خمس وعشرين وثلثمائة وكوتب بالمصير الى الحضرة
فوصل الى بغداد قليلا فراى الامور مضطربة وقد استولى الامير ابو بكر محمد بن رايق على
الحضرة فتحدث ابو الفتح مع ابن رايق في انه يعود الى الشام واطمعه في حمل الاموال اليه
من مصر والشام فعاد اليها في الثالث عشر من شهر ربيع الاول من سنة ست وعشرين
فادركه اجله بغزة وقيل بالرملة وجاءت الكتب الى الحضرة بموته في يوم الاحد لثمان
خلون من جمادى الاولى سنة سبع وعشرين وثلثمائة وكان مولده في ليلة السبت
لتسع ليال بقين من شعبان سنة تسع وسبعين ومائتين وكانت الكتب تصدر
باسمه في الشام واما ابنه ابو الفضل جعفر بن الفضل فقد سبق ذكره في حرف الجيم
من هذا الكتاب وتاريخ وفاته ومولده رحمهم الله تعالى اجمعين والفرات بضم الفاء
وبعدها الراء الف وبعدها تاء مثناة من فوقها وحنزابه بالنون وبعد الالف زاي مضمومة
وبعدها واو وكاف والله اعلم وهذا الذي ذكرته في هذه الترجمة نقلته من عدة مواضع
منها كتاب اخبار الوزراء تاليف الصاحب بن عباد وكتاب عيون السير تاليف محمد بن
عبد الملك الهمذاني وكتاب الوزراء تاليف ابي عبد الله محمد بن احمد الفارسي وما منهم
احد تعرض الى قضية عبد الله بن المعتز وترجمة ابن الفرات المذكور تترتب على قضية
ابن المعتز فلا بد من ذكر شيء من احوالها واصح التواريخ نقلا تاريخ جعفر بن جرير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1